

شراكات تتشكل في أعقاب الكارثة

بقلم: آدم إيرلي
سفير الولايات المتحدة الأمريكية

إن أقل ما يمكن أن يُقال عن الخسائر التي تعاني منها هايتي نتيجة للزلزال الذي تعرضت له في الثاني عشر من يناير هو إنه كان مُدمر. يُقدر عمال الإغاثة أن ما يصل إلى مليون شخص أي ما يعادل عدد سكان البحرين بحاجة إلى ملجأ و إمدادات طوارئ فورية. و تستمر جهود البحث و الإغاثة في محاولة لإنتشال العالقين من بين الأنقاض. إن ضحايا هذ الزلزال المأساوي الذين فقدوا منازلهم و ممتلكاتهم و متعلقاتهم الشخصية بحاجة إلى مياه شرب و طعام و كذلك إلى الاحتياجات الأساسية مثل مُعدات المطبخ و صهاريج الماء و أدوات نظافة و مؤونة طبية و قطع بلاستيكية يُمكن إستعمالها كملجأ. يُواجه عمال الإغاثة تحديات رهيبة من حيث إنعدام البنية التحتية للكهرباء و الإتصالات و تحُطل الميناء و إحتمال حدوث عمليات سطو و شغب من قبل الهايتيين الذين يسعون إلى إعالة أنفسهم و أسرهم. في الأيام و الأسابيع القادمة سيكون مقياس النجاح في إحدى أفقر الدول في نصف الكرة الأرضية الغربي هو عدد الهايتيين الذين ستم إغاثتهم و عدد الأرواح التي سيتم إنقاذها و عدد صفائح الطعام التي سيتم توفيرها و عدد قنينات الماء التي سيتم توزيعها.

لقد قدمت الحكومات و المجتمعات في جميع أنحاء العالم من الأرجنتين إلى الصين المساعدة في هذه الكارثة الرهيبية. إن عمليات الإغاثة و المساعدة في هايتي هي عبارة عن جهد دولي واسع النطاق حيث قدمت جميع الدول في العالم بما فيها البحرين و الولايات المتحدة مساهمات و مساعدات. هذه كارثة مروعة للشعب الهايتي لكن تدفق الدعم من جميع أنحاء العالم شهادة على إنسانيتنا المشتركة و إستعدادنا لم يد المساعدة لمن هم في حاجة إليها.

عندما يواجه العالم خسارة و دمار نتيجة التعرض لكارثة طبيعية فإن المجتمع الدولي يتحد من أجل هدف مشترك على رغم الإختلافات. لذلك فإننا نرى أن حكومة هايتي و المنظمات الدولية و المتبرعين و المنظمات الأهلية كلها تتعاون من أجل تسهيل و مراقبة التفاعل مع الكارثة و تقديم المساعدة الحاسمة إلى الهايتيين. و على الرغم من خسائرها المروعة فإن الأمم المتحدة تُشرف على عمليات حفظ السلام و المحافظة على الأمن في هايتي و تقديم التنسيق الشامل لجهود المساعدات و عمليات الطوارئ من خلال اليونيسف و المنظمة الدولية للهجرة و برنامج الغذاء العالمي و برنامج الأمم المتحدة الإنمائي و منظمة الصحة الدولية و منظمات أخرى. نُقدر و ندعم بشدة جهود الأمم المتحدة و النساء و الرجال المتواجدين في قلب الحدث في هايتي لتقديم جهود الإغاثة و الذين يستحقون جزيل شكرنا.

إن كارثة بهذا الحجم تساعدنا أيضا على تشكيل شراكات على مستوى القاعدة فعلى سبيل المثال قام المسلمون في الولايات المتحدة بجمع التبرعات و الشراكة مع منظمات دينية و علمانية من أجل مساعدة ضحايا الزلزال. و قد أطلقت منظمة الإغاثة الإسلامية الأمريكية دعوة عالمية لجمع مليون دولار على شكل مساعدات و قامت مؤسسة الزكاة بتخصيص 50 ألف دولار للمساعدة الفورية. كما أسست الجمعية الإسلامية لشمال أمريكا صندوق خاص لإغاثة ضحايا زلزال هايتي لتخفيف المعاناة في هايتي.

هذه ليست المرة الأولى التي يتحد فيها الناس في جميع أنحاء العالم بروح من التعاون في أعقاب مأساة ما بعد كارثة تسونامي التي ضربت أندونيسيا في 2004 و دمرت مجتمعات بأكملها ساعدت وكالات الأمم المتحدة و المؤسسات الأهلية و الحكومات في إستقرار الوضع الإنساني في إيتشة و أعادت بناء البنية التحتية الأساسية و حافظت على أسباب العيش و دعمت القدرة الإستيعابية و الحاكمية. كما قامت العديد من الحكومات من ضمنها دول الخليج العربي بتخصيص مبالغ مالية لدعم مشاريع إعادة الإعمار في أندونيسيا على المدى الطويل. و في 2005 عندما ضرب زلزال مدمر باكستان و الهند و أفغانستان تحركت جهود الإغاثة و إعادة الإعمار الدولية فوراً. و في أعقاب الكارثة عملت حكومة البحرين و الهلال الأحمر البحريني مع المنظمات المحلية الأخرى على التبرع بالطعام و البطانيات و الخيم و فرش لضحايا الزلزال.

لقد واجه السكان الهايتيين الأعاصير و الفقر الموهن و الآن الزلزال بكل شجاعة. إنهم شعب مرن و قوي لكنهم يستحقون مساعدتنا لهم. كما أن شعوب العالم أثبتت بأنها تفتح قلبها إلى جيرانها في أوقات الأزمات لكن هذا الدعم لا يمكن أن يتوقف بمجرد إكمال جهود الإغاثة الفورية و عندما لا تكون الكارثة في هايتي مسيطرة على دورة الإعلام. إن المساعدة في هايتي ستكون مهمة إنسانية متواصلة و ستكون هناك حاجة إلى الشراكة الدولية المستمرة من أجل تعافي طويل الأمد في التخطيط و إعادة البناء و الإعمار. خلال الأشهر و السنوات القادمة سيدعم الإستثمار و الموارد و القوى العاملة التعافي من هذه المأساة التي لا يتصورها العقل و كما وعد الرئيس أوباما فإننا نضمن بلبن الشعب الهايتي لن يتم التخلي عنه أو نسياناً.